

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

- @ 22 @ ثمان وأربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي أولها وهي من غر القصائد : .
(لاخيل عندك تهديها ولا مال % فليسعد النطق إن لم يسعد الحال) .
وما أحسن قوله فيها : .
(كفاتك ودخول الكاف منقصة % كالشمس قلت وما للشمس أمثال) .
ثم توفي فاتك المذكور ليلة الأحد عشاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر فرثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي أولها : .
(الحزن يقلق والتجمل يردع % والدمع بينهما عصي طيع) وما أرق قوله فيها : .
(إني لأجبن من فراق أحبتي % وتحس نفسي بالحمام فأشجع) .
(ويزيدني غضب الأعادي قسوة % ويلم بي عتب الصديق فأجزع) .
(تصفو الحياة لجاهل أو غافل % عما مضى منها وما يتوقع) .
(ولمن يغالط في الحقائق نفسه % ويسومها طلب المحال فتطمع) .
(أين الذي الهرمان من بنيانه % ما قومه ما يومه ما المصرع) .
(تتخلف الآثار عن أصحابها % حيناً فيدركها الفناء فتتبع) .
وهي من المراثي الفائقة .
ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا المذكور وأنشأها يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وأولها : .
(حتام نحن نساري النجم في الظلم % وما سراه على خوف ولا قدم)